ايمان الصابئة والمسلمين بالملائكة بحث مقارن في العقيدة

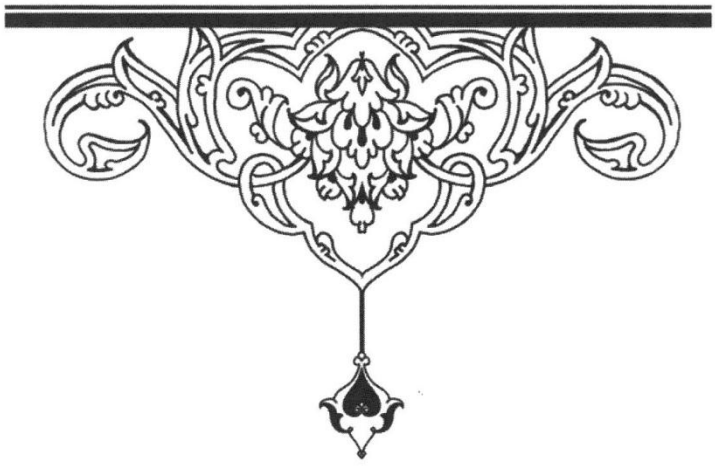

م.د. ضياء عويد ذهب
جامعة الإمام جعفر الصادق (ع)

ايمان الصابئة والمسلمين بالملائكة
بحث مقارن في العقيدة

م.د. ضياء عويد ذهب
جامعة الإمام جعفر الصادق (ع)
dheyaathahab@gmail.com

المُـلـَخَّــصُ:

يهدف البحث إلى المقارنة بين إيمان الصابئة والمسلمين بالملائكة، وإبراز أهم الاعتقادات عند الطرفين، فالديانة الصابئية من الديانات التوحيدية غير التبشيرية، وقد ذكرها مصنفو الملل والنحل أمثال الشهرستاني وغيره، وكثير من مفسري القرآن الكريم بأنهم عبدة كواكب ونجوم وأوثان، الا أن الأمر ليس كذلك فهم يشتركون مع المسلمين وبقية الديانات الكتابية بكثير من المشتركات في مسائل الاعتقاد بوحدانية الله والنبوة والمعاد الأخروي، إضافة إلى العبادات والمحرمات.

تم تقسيم البحث إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة، فكان المبحث الأول حول إيمان الصابئة بالملائكة، وكان المبحث الثاني حول إيمان المسلمين بالملائكة، وجاءت الخاتمة فيها النتائج التي توصل إليها الباحث.

الكلمات المفتاحية: الايمان، الملائكة، الصابئة، المسلمون.

abstract

The research aims to compare the belief of the Sabeans and Muslims in angels, and to highlight the most important beliefs on both sides. The Sabian religion is one of the non-missionary monotheistic religions. It has been mentioned by the compilers of boredom and bees such as Al-Shahristani and others, and many of the interpreters of the Holy Qur'an that they are worshipers of planets, stars and idols, but this is not the case. They share with Muslims and the rest of the biblical religions many commonalities

in matters of belief in the oneness of God, prophethood, and the eschatological resurrection, in addition to worship and taboos. The research was divided into an introduction, a preface, two sections and a conclusion. The first topic was about the Sabeans' faith in angels, and the second topic was about Muslims' faith in angels, and the conclusion contained the results reached by the researcher.

Keywords: faith, angels, Sabeans, Muslims.

المـــقـدمـــــة:

تعد الديانة الصابئية من الديانات التي تثار حولها الشبهات عند الكثير من الباحثين في العلوم الدينية، فالقرآن الكريم ذكرها مقرونةً باليهود والنصارى في ثلاث آياتٍ، ومع هذا فالروايات عنهم مختلفة، فمنهم من رماهم بالوثنية والزندقة وقال إنهم يعبدون النجوم والكواكب، ومنهم من عدهم في عداد الموحدين، ومنهم من قال إن الذين ذكرهم القرآن الكريم هم فرقة من النصارى.

وبعد البحث عن أصل هذه الديانة ومعتقداتها، ظهر أن الصابئة طائفة من الذين يؤمنون بوحدانية الله، سكنوا جنوبي العراق وجنوب غربي إيران قرب الأنهار تيسيراً لأداء فرض الصباغة أي: التعميد الذي يعد أحد أركان الديانة الصابئية، يتكلمون اللغة العربية ولغتهم الدينية القديمة هي اللغة المندائية التي تعد إحدى اللغات السامية الشرقية القديمة التي تخلو من النقط، يعتقدون بوجود الله الواحد الأزلي، الحي القديم الذي لا تناله الحواس ولا يفضي إليه مخلوق، وعلى هذا الأساس لا يمكن للمسلمين أو غيرهم أن يخرجوا هذه الطائفة من محيط الديانات التي تؤمن بوحدانية الله.

إنَّ الصابئة المندائيين يؤمنون بوجود عدد لا يحصى من الملائكة الصالحين يقطنون العوالم النورانية ولهم شأن كبير ومنزلة عالية عندهم، تأتي من خلال المكانة السامية التي منحهم إياها الحي العظيم، والتي تجسدت بالواجبات والمهام الجسام التي يكلفهم بها الحي العظيم في الخلق وإدارة شؤون الكون. ومن أرفع وأقدس الملائكة عند الصابئة المندائيين هم الملاك المقدس ماري، والملاك المقدس منداهي، والملاك

هبيل زيوا، والملاك المقدس اباثر، والملاك المقدس بثاهيل. لذلك فهم يتقربون إلى الله تعالى الواحد الأحد، بهذه الملائكة المقربين لديه، الروحانيين المطهرين المقدسين.

ولغرض الوقوف على إيمان الصابئة بالملائكة ومقارنة ذلك مع المسلمين، تم تقسيم البحث إلى تمهيد ومبحثين، يتناول المبحث الأول إيمان الصابئة بالملائكة، والمبحث الثاني حول إيمان المسلمين بالملائكة.

التـــمهيـــــد:

إنَّ الإيمان بالملائكة يدعونا إلى البحث في العلاقة بين الأنبياء والله، وما هي الواسطة أو الطريقة التي يبلّغُ بها الله أنبيائَهُ ويتلقّونَ من خلالها تعاليمَهُ؟ وهل يوجد أحدٌ يستطيع أنْ يبيّنَ ماهية هذه الطريقة، فإنْ وُجِدَ من يعرفها فلا بد أن يكون نبياً؛ لأنَّ هذه الحالة تعبّرُ عن علاقةٍ ونحوٍ من الارتباط ليس من نمط الارتباطات الموجودة بين أفراد البشر بعضهم ببعضٍ، أو بين البشر العاديين وبقية الأشياء غير الله. فإذا لم يكن هناك من يستطيع أنْ يبين ماهية هذه المخلوقات وكنهها، بيد أنَّ ذلك لا يدعو إلى اليأس؛ إذ يمكن البحث في هذا الأمر إلى حدٍّ ما. وأقل ما في المسألة يمكن نفي بعض الأمور، كما يمكن البحث في أمور أخرى من خلال القرائن التي ذكرها الأنبياءُ أنفسهُم. وهناك ثلاث نظريات تطرّق إليها الباحثون في هذا المجال بشكل عام على أنَّ لكل نظرية مؤيّديها:

النظرية العامية:

وهي النظرية السائدة عند عوام الناس، في تصورهم أنَّ الله المستقرُّ في الأعالي – السماء السابعة مثلاً – إذا أراد أنْ يوصلَ تعاليمه إلى النبي الذي يعيش على الأرض، يحتاج إلى موجودٍ يقطع تلك المسافة الشاسعة بين الله والنبي، ولا بدَّ أنْ يكونَ هذا الموجود ذا مواصفات خاصة، ليكونَ بمقدوره قطع هذه المسافة الشاسعة، كما لا بدَّ وأنْ يتمتع بالعقل والإدراك لكي يكون بمستطاعه أنْ يوصلَ للنبي الأمرَ الصادر عن الله.

وبناءً على هذه النظرية لا بدَّ لهذا الموجود أن يكون ذا بعدين، الأول إنساني لكي يكون بمقدوره أن يوصل أمر الله إلى النبي ويكلمه بما يريد، والبعد الآخر أن يمتلك أشياءً أخرى تؤهله لقطع المسافة الشاسعة بين الله والنبي، كأن تكون له أجنحة أو ما

يشابهها، ولو كان الإنسان قادراً على أن يطوي هذه المسافة العظيمة لذهب النبي نفسه وعاد دون واسطة، وهذا الموجود الوسيط هو الذي يسمى بالمَلَك. هذا نمط من التصوّر يحمله عامة الناس حيال الملائكة.

النظرية التنويرية:

ينظر بعض الناس إلى الوحي من قبل الله ونزول الملائكة والتشريع السماويّ وجميع ما يتصل بذلك على أنها مجرد تعابير مجازية؛ إذ لا يمكن التحدث مع عوام الناس إلاّ بمثل هذه اللغة. ومنطق هؤلاء يقوم على أنَّ النبيَّ نابغةٌ اجتماعيٌّ، محبٌّ للخير، وهبه الله هذا النبوغ وظهر في المجتمع، وراح يتأمّل بأوضاع مجتمعه، ويرصد ما يحيط بالناس من أوجاعٍ وضروب فساد، وعندما يدرك ذلك كله وينفعل به يفكّرُ بتغيير أوضاع الناس. وبالنبوغ الذي يحظى به يرسم للناس طريقاً صحيحاً جديداً ويبيّنه لهم.

ويعتقد هؤلاء أنَّ الوحي أو الروح الأمين أو روح القدس ليس إلا الروح الباطنية للنابغة والعمل الروحي الذي يتمتع به ويسبغ عليه الإلهام. ويرى هؤلاء أنَّ النابغة يأخذ الإلهام من باطنه وليس من موضع آخر. ولما كانت هذه الأفكار تنبثق من أعماق روحه ثم تنطلق إلى سطحها، فنحن نقول إنَّ الروح الأمين جاء بها، ولمّا كان الله هو مصدر جميع الأفعال، وكل شيء بيده، فالله إذن هو الذي بعث النابغة، لأنَّ أي فعل لن يكون إلا بمشيئته. فالوحي بناءً على هذه النظرية هو الانبثاق من عمق فكر النبي إلى ظاهر فكره. والملائكة في اعتقاد أصحاب هذه النظرية هي قوى الطبيعة ذاتها، ولمّا كان الله يستخدم هذه القوى، فستكون الملائكة تحت اختياره إذن، والدين في نظرهم مجموعة القوانين الصحيحة والصالحة والنافعة لسعادة المجتمع التي يضعها النابغة، فهي دينٌ من قبل الله، وهذا ما يصبون إليه.

النظرية الثالثة:

يعتقد أصحاب هذه النظرية أنَّ لجميع أفراد البشر إدراكاً وشعوراً وحسّاً باطنياً خاصاً إضافياً علاوةً على العقل والحسّ العاديين. ولكن غاية ما في الأمر أنَّ هذا الحس او الشعور الباطني يتفاوت بين إنسانٍ وآخر، بحيث يبلغ في أحدهم درجة شديدة من القوة تؤهل صاحبها للارتباط الحقيقي الواقعي مع العالم الآخر (أمّا ما هو هذا العالم

فلا ندري). ونتيجة هذا الارتباط تنفتح لهذا النمط من البشر أبوابُ العالمِ الآخرِ على وجه الواقع (لا المجاز). ومن ثَمَّ فإنَّ المسألة لا تقتصر على الفعالية الوجودية للإنسان ونبوغه الخاص؛ بل غاية دوره في العملية أنَّ له استعداداً للارتباط بالخارج وبما وراء هذا العالم وحسب.

وللتوضيح على سبيل المثال، لو أنَّ شخصين يتساويان بالنبوغ الفردي، ولكن لأحدهما ارتباط بخارج المحيط الذي يعيشان فيه عن طريق الهاتف أو وسيلة اتصال أخرى، مما يؤدي إلى أنْ يحصل على أخبار خاصة لا يعرفها صاحبه الذي يساويه في النبوغ الفردي. إنَّ ما يزيد به الأول على الثاني هو الوسيلة والحس والارتباط الذي يملكه مع الخارج. وهذه الخاصية لا تقتصر على الأنبياء فقط؛ بل وجدت عند غير الأنبياء أيضاً وبشكل قوي كما صرَّحت به الكتب المقدسة في الديانات الكتابية أو الرسولية[١].

الملائكة في اللغة والاصطلاح.

الملائكة في اللغة:

الملائكة جمع تكسير اختلفوا في وزنه واشتقاقه على أقوال:

– جمع مفرده ملك فهو فعل من الملك وهو القوة وجمعه على وزن فعائلة. المَلَكُ واحد الملائكة إنما هو تخفيف المَلأَك واجتمعوا على حذف همزه وهو مَفْعَلٌ من الأَلُوكِ ... والمَلَكُ من الملائكة واحد وجمع.. أَصله مَأْلَكٌ بتقديم الهمزة من الأَلُوكِ وهي الرسالة ثم قلبت وقدمت اللام فقيل مَلأَكٌ.. ثم تركت همزته لكثرة الاستعمال فقيل مَلَكٌ فلما جمعوه رَدُّوها إِليه فقالوا مَلائكة ومَلائك أَيضاً[٢].

– والمَلْأَكُ المَلَكُ، لأنه يُبَلِّغُ عن اللهِ تعالى، وَزْنُه مَفْعَلٌ، والعينُ مَحذوفَةٌ أُلْزِمَتِ التَّخْفيفَ إلاَّ شاذّاً. وقيل إن المفرد مَلأك والهمزة زائدة نقلت حركة الهمزة إلى اللام وحذفت الهمزة تخفيفاً، وجاء هذا الجمع على أصل المفرد فهو فعائلة[٣].

– (اسْتَأْلَكَ) إلى فلان مَأْلَكَة: حمل إليه رسالة. (الأُلوك): الرسالة والرسول وما يُلاك ويُؤكل. (الأُلوكة): الرسالة وجمعها ألائِك. (المأْلُك): الرسالة وجمعها مآلِك. (المألَكَة والمأْلُكَة): الرسالة وجمعها مآلِك. (الملك): واحد الملائكة، أصله مألَك، من الأُلوكة،

ثم تصرفوا في لفظه لتخفيفه فقالوا: مَلْأَكٌ، ثم نقلوا حركة الهمزة إلى اللام وحذفوا الهمزة، فقالوا مَلَك وجمعه ملائِك وملائِكة[٤].

– وقيل: إنه مشتق من لأك بمعنى أرسل فأصل المفرد ملأك ثم انتقلت حركة الهمزة إلى اللام، وحذفت الهمزة تخفيفاً، وجاء الجمع على هذا الأصل برد الهمزة فوزنه مفاعله[٥].

– وقيل: مشتق من لاكه يلوكه بمعنى أداره، فأصل ملك على هذا مِلْوَك فانقلبت حركة الواو إلى اللام فصار مَلَوْك، تحرك حرف العلة في الأصل وانفتح ما قبله ما في اللفظ، فقلب ألفاً، فصار (ملاك)، ثم حذفت الألف تخفيفاً فوزنه فعل، وأصل الجمع على هذا ملاوِكة على فاعله.. وهذا خارج عن القياس[٦].

– وقيل: لا اشتقاق لهذا اللفظ عند العرب، وهو مما فات علمه، والهاء في الملائكة لتأنيث الجمع أو للمبالغة[٧].

الملائكة في الاصطلاح:

– المَلَكُ جسمٌ لطيفٌ نورانيٌّ يَتَشَكَّلُ بأشكالٍ مختلفة[٨].

– "الملائكة جمع مَلَك بفتح اللام وهم موجودات خلقهم الله وجعلهم وسائط بينه وبين العالم المشهود، وكَّلَهُم بأمور العالم التكوينية والتشريعية، عباد مكرمون، لا يعصون الله فيما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون"[٩].

– الملائكة هم مخلوقات من عالم الغيب لا عالم الشهادة والحسّ، وما ذُكرت لهم من الصور، فإنما هي من التمثّلات التي أشير إليها في القرآن الكريم: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا﴾[١٠]، أي إنها وإن كانت موجودات منزَّهة عن المادة الجسمانية إلا أنها قادرة على التمثّل والتَشكّل بأشكال مختلفة[١١].

– الملائكة عالم غير عالم الإنس وعالم الجن، وهو عالم كريم، كله طهر وصفاء ونقاء، وهم كرام أتقياء، يعبدون الله حق العبادة، ويقومون بتنفيذ ما يأمرهم به، ولا يعصون الله أبداً[١٢].

– يُعَرِّفُ الصابئةُ الملائكةَ بالأثريين، والأثري كائنات نورانية من كائنات عالم النور (تجليات الحياة في عالم النور).. لهم عوالمهم الخاصة، وخُلقوا بأمرٍ من رب الحياة. لهم أهميتهم في توصيل المعرفة والنور إلى جميع الأكوان والعوالم ومن ضمنها

الأرض (فهم رسل النور للحياة). مفردها (أثرا وملكا)، وكل أثرا يجب أن يكون ملكا، لكن ليس بالضرورة أن يكون كل ملكا أثرا[١٣].

– أمّا (ملكي) أي الملائكة، فمنهم ملائكة صالحون في عالم النور، ومنهم ملائكة (الجن) (ملاخيا) دون ذلك في العالم السفلي، والمفرد من ملكي (ملكا) أي مَلَك[١٤].

المبحث الأول: إيمان الصّابئة بالملائكة

يؤمن الصابئة المندائيون بأنَّ الله خلق الملائكة من النّور، وهي لا تعمل عملاً إلاّ بإذنه وإرادته، فإنها خُلِقَت لخدمته وطاعته وعبادته، وإنها تُسبِّحُ له وتسجد لجلالته العظيمة وتعبده حق العبادة، إذ جاء في صحف مُصحف الصابئة **(گِنْزَا رَبَّا)**: ﴿ أمامه الملائكة ماثلون، بأضويتهم يتألّقون، ساجدينَ خاشعينَ، شاكرينَ مسبِّحينَ، ..، قال للملائكة كوني فكانت، بقوله ملائكة النور كانت، ومن ضيائه النَّقي انبثقَ ملائكة التسبيح الذين لا حدَّ لهم، ولا عدَّ ولا بطلانَ، من نوره العظيم انبثقوا ممتلئينَ بالتسبيح، مُتْقَنٌ ضياؤهُ، بهيٌّ نورهُ، مُتْقَنٌ وبَهيٌّ مقامهم فيه، نورٌ لا بطلانَ فيه، وخشوعٌ لا عصيانَ فيه، وبَرٌّ لا شقاقَ فيه، وإيمانٌ لا خِداعَ فيه، وصدقٌ لا كَذِبَ فيه، هو الخَيِّرُ الذي لا شَرَّ فيه، وهم فيه مقيمونَ، للحَيِّ مُسَبِّحونَ، ملائكةُ الضياءِ تسبِّحُ لمَلِكِ النّور بالضِّياء الذي وهبه إيّاهم، ملائكة الضياء تسبح لمَلِك النور بثياب الضِّياء التي وهبها إياهم، ملائكة الضِّياء تسبح لملِك النّور بأرديته النّور التي وهبها إيّاهم، ملائكة الضِّياء تسبّح لملِك النّور بأحزمة الضِّياء التي وهبها إيّاهم، ملائكة الضِّياء تسبح لملك النور بأكاليل الضِّياء التي وهبها إيّاهم، وظَفَرَها لهم، ملائكةُ الضّياءِ تسبِّحُ لمَلِكِ النّورِ بالقُوَّةِ والثَّباتِ اللذينِ وهبهما إيّاهم، ملائكةُ الضِّياء تُسَبِّحُ لمَلِكِ النّورِ بالصِّدقِ والوفاءِ والإيمانِ التي وهبها إيّاهم، ..، جميعُهُم خاشِعونَ، لله يُسَبِّحونَ، اللهُ مَلِكُ النّور السّامي، مَلِكُ الملائكةِ والأُثرِيِّينَ، مُسَبَّحٌ اسمُهُ إلى أبد الآبدينَ، والأُثريُّونَ والملائكةُ والرُّسُلُ والسّيماءُ والأمثالُ والغيومُ السّاريةُ، والمياهُ الجاريةُ، والأشجارُ العاليةُ، والضِّياء الذي هي به حالِيَة .. كلُّهُ مِنْ عندِ الله، مَلِكُ النّورِ السّامي﴾[١٥].

ويؤمن الصابئة بوجود عدد لا يُحصى من الملائكة الصالحين يقطنون العوالم النورانية يحيطون بالإله السامي. يسبحون ربهم ويأتمرون بأمره، ولهذه الكائنات

النورانية شأن كبير ومنزلة عالية لدى المندائيين تأتي من خلال المكانة السامية التي منحهم إياها الحي العظيم والتي تجسدت بالواجبات والمهام الجسام التي يكلفهم بها الحي العظيم في الخلق وإدارة شؤون الكون، ومن أرفع وأقدس الملائكة لدى المندائيين هم:

- الملاك المقدس ماري.
- الملاك المقدس مندا اد هيي.
- الملاك المقدس هيبل زيوا.
- الملاك المقدس اباثر.
- الملاك المقدس بثاهيل(١٦).

ورد في كتاب مواعظ وتعاليم يحيى تعريف للملاك هيبل زيوا "يعني هذا الاسم واهب النور، وله مكانة متميزة في الديانة المندائية؛ إذ كثيراً ما يُذكر في تراتيل الدعاء والترجي، أُرسل من قبل ملك النور السامي إلى الأعماق من أجل كشف سر عالم الظلام وكبح جماحه، خلال رحلته إلى عوالم الظلام. وبأمر من الحي العظيم شارك في عملية خلق العالم الأرضي، فقد استطاع أنْ يوجد طريقاً للمعراج ويقيم بعض المطاهر المطراثي كما عبَّد طريقاً يصل إلى عوالم الظلام ينتهي بالمحطات التي يقيم فيها أواثر الحاكم وصاحب الميزان. جعل ملاك الأحد مسؤولاً عن كل الحكام، وكذلك قام بإبعاد الماء الآسن عن الأرض، ويسمى هيبل زيوا المسلح الباسل الذي سلحته الحياة العظمى بالشجاعة والإقدام، وبالعلم والمعرفة. ظلَّ يمسك الميزان خمساً وخمسين سنة. يتبادل الأدوار مع منداديهيّي ويُلَقَّب بعدة ألقاب منها: ابن الحياة الأولى، والابن المحبوب، جبرائيل الرسول. وهو معمد سماوي يصبغ الأنفس في مراحلها الأخيرة عبر المطهر وصولاً إلى مكان النور(١٧).

ورد نص في كتاب مواعظ وتعاليم يحيى يشير إلى أنَّ الملاك صوروييل هو الملاك عزرائيل عند المسلمين المسؤول عن قبض الأرواح وفصلها عن الأجساد: "تتحركُ النسمةُ منسَلَّةً من القدم إلى الركبة وتقتربُ من الخاصرة، وتصلُ إلى القلبِ قابضةً عليه، ثم تصعدُ حتى تأتي اللسانَ، وتلتفُّ عليه، فتغيّمُ عينا الإنسانِ وتشحبُ سيماؤهُ، وشفتاهُ، فيناديها صوروييل قائلاً: انفصلي أيتها النسمةُ، لماذا ترقبين الجسدَ؟"(١٨).

تُعَدُّ الديانة الصابئية المندائية من أكثر الديانات ذكراً لأسماء الملائكة، وبحسب إيمانهم أنهم خُلقوا بأمر من الله. وما هم إلا عباد له، خاضعين خاشعين مؤتَمَرين لأوامره، وإنَّ للظواهر والكواكب ملائكة يحرسونها كلٌ له وظيفته، وهم متحابون متعاونون مع بعظهم، لطفاء طيبون، حكماء صادقون، لا إساءة فيهم ولا خداع، ينير بعضهم بعضاً، وجوههم من نور، شفافون كالبلور. جميعهم خاشعون، لله يُسبِّحون(١٩).

ويظهر أن هناك تجسيد وشرح للطقوس الخاصة بزواج الملائكة (الزواج الروحي) يتّبعُها الصابئة المندائيون في مراسيم الزواج المندائية وتعاليمها في كتاب **القلستا** الخاص بالزواج وطقوسه. وزواج الملائكة زواج روحي مقدس طبعاً وليس زواج جسدي، ومن هذا الزواج مثلاً: زواج الملاك العظيم (ملكا مارا إد رابوثا إليثا) أي: ملاك رب العظمة من زوجته الملاك (سيمات هيي) أي: أم الحياة، ويوجد فيهم أيضاً الأب والابن الروحي كما في الملاك الأب (مندا إد هيي) أي: عارف الحياة وابنه الروحي الملاك (هيبل زيوا) أي: هيبل المنور الذي يقتدي ويمتثل لأوامر أبيه بطاعة وخشوع، هكذا تريد الديانة المندائية أن يكون أبناؤها كالملائكة في خضوعهم للوالدين واحترام أوامرهم والحوار البناء بينهم. وللملائكة أسماء ووظائف وأعمال ينجزونها بأتم صورة بأمر الحي العظيم ومثال ذلك للهواء (النسيم) ملاك (ملكا دخيا)، وللريح الهائجة ملاك (ملكا سغيا)، وللمياه الجارية ملاك يبعث فيها الحياة (ملكا برياويس)، وهناك حارسان للمياه هما (ملكي شلماي وندباي)، وللشمس ملاك (ملكا شامش)، وهكذا بقية أسماء الملائكة ووظائفهم. وللملائكة رُتب ودرجات وقِدم، يحترم بعضهم بعضاً، وتُقَدَّس أوامر من هو أقدم وأعلى منزلة، والذي يخطأ يُحاسب؛ لأنَّ الصابئة المندائيين عندهم الكمال والصفاء التام للحي العظيم فقط(٢٠).

وهناك أسماء ترد كثيراً في التقليد الصابئي لها علاقة بالملائكة لابد من معرفتها:

١- الكلمة مانا تعني: عقل، فكر، وعاء، وتعني أحياناً النفس، وبحسب ما ورد في التقليد الصابئي فإنَّ الحياة انبثقت أو تكونت من الروح الإلهي (مانا) الكبير العظيم. فالأصل المندائي لاسم الرب الخالق هو كلمة الحي (هيي) والتي يمكن أن تكون بمعنى الحياة أو (مانا) وأساس كيانها وجود الحي. في البداية انبثق (مانا) الأول

بضيائه وبنوره من ذات نفسه، ثم برز ومكث وأقام في باطن الـ (بهثا). إنَّ الضياء والنور الذي توهج داخل الـ (بهثا) آمن بـ (مانا) وخرجت منه مياه سُدم فقامت الحياة عند ينابيع المياه التي منها تكونت وفيها نمت وترعرعت وفي ضيائها تنورت وكانت هي الصَابغ الأول.

٢- ياور زيوا " نباط زيوا " تعني: اندفاع الشعاع.

٣- الأثرا: هو مخلوق سماوي، روح الضياء والحياة، الأثرا خلقت عندما نشأ عالم السماء. زهير وزهرون ملكان منسوبان للشمس. تارا: تعني تارح والد ابراهيم، وتروان: تعني تروان اخو إبراهيم. يوفين ويوفافين: هو العقل الأول الذي جاء من مكانه وهو الذي يلف الإكليل، إنّه الجمال المقدس ويحتل مكان الحياة الرابعة. وتعتقد الليدي دراور بأنهم كانوا بالأصل اثنا عشر يمثلون ساعات النهار الاثني عشر وأسماؤهم هي (زهير وزهرون- بهير وبهرون- سار وسروان- تار وتروان- رابيا وطاليا). وكذلك يكونون مع القمر جميعا في الليلة الرابعة عشر، والضياء الذي يمنحونه له هو إشراق (ملكا دنهورا) وليس إشراق (ملكا زيوا)، فضياء هذا الأخير يشابه ضياء الشمس فوق الأفق عند الظهيرة. وهم يقدمون إلى القمر بالتدريج ويغادرونه بالتدريج أيضاً وغيرهم. وأسماء الملائكة عند الصابئة المندائيين يأتي ذكرها لا للعبادة أبدأ وإنما للتقدير والإقتداء بهم لما يمتازون به من صفات مثالية عظيمة يريد الرب الحي الأزلي الامتثال بهم(٢١).

ومن النصوص المندائية التي ذكرت بعض أسماء الملائكة ومهامهم ما ورد في كتاب **الگِنْزَا رَبَّا** ﴿مبارك هو الحي الأزلي العظيم• ممجَّدٌ يوشامن النقي، وأباثر الخفي، اللذان يوازنان العالم• والمجد لشلماي وندباي حارسي يردنا الحي العظيم، والشاهدين على صبغة النور العظيمة• ومبجَّلٌ جبرائيل الرسول، الذي بقوته، وبمعونة هيبل وشيتل وأنوش، نفذ امرُ الحيِّ العظيم• فبُسِطَت الأرضُ• ورُفِعَت السماءُ• وعُلِّقَت فيها النجوم• وحملت الأرضُ أشجارها• وحملت الأشجارُ ثمارها• وتَبِعَت كلُّ نجمةٍ مدارها• ومُنِحَت الشمسُ ضياءا• والقمرُ بهاءا• وخُلِقَ آدم• ووُهِبَ حواءَ زوجاً له• فحلَّت فيهما بركة الله• وامتدت جذورهما في هذا العالم حتى منتهاه﴾(٢٢).

يُلاحظ من خلال هذا النص أنَّ عملية الخلق تمت بقوة جبرائيل الرسول ومعونة هيبل وشيتل وأنوش، وهذا يدلُّ على أنَّ هيبل ليس جبرائيل وكلاهما ملاكان، وهيبل المذكور هنا هو ليس ابن النبي آدم كما هو واضح، لمشاركته بعملية الخلق التي هي من تخصص الملائكة الموكلة من الله وليس البشر.

بيد أن في بعض كتب الصابئة ما يشير إلى خلاف ذلك فقد ورد: "ومُصْحَف الصَّابِئِينَ، كِتَابهم الْمُقَدَّس: جِنْزَا رَبَّا الْمُبَارَك (گِنْزَا رَبَّا : الْكَنْز الْعَظِيم) يجمع الصُّحُف المُكرمات التي انزلها الله وأوحى بها إلى أنبيائهِ ورسلهِ الذين بعثهم في القُومِ الصَّابِئِينَ، مِن خلالِ أمين وحيه الرَّسول جبرائيل عليه السَّلام (گيبْرَائِيل : جِبْرَائِيل ، جِبْرِيل)، وللملاكِ الرَّسول جبرائيل عليه السَّلام في الشَّريعةِ الصَّابِئِيَّة أسمين آخرين: (هِيبَل زِيُوا وابْنَاهِيَّل)"[٢٣].

المبحث الثاني: إيمان المسلمين بالملائكة

تكرر ذكر الملائكة في القرآن الكريم ولم يذكر منهم بالتسمية إلا جبريل وميكال وما عداهما مذكور بالوصف كملك الموت والكرام الكاتبين والسفرة الكرام البررة والرقيب والعتيد وغير ذلك.

ومجمل ما ذكره القرآن الكريم من صفاتهم وأعمالهم هو:

أولاً: أنهم موجودات مكرمون، وهم وسائط بين الله وبين العالم المشهود، فما من حادثة أو واقعة صغيرة أو كبيرة إلا وللملائكة فيها شأن، وعليها ملَك موكّل أو ملائكة موَكّلون بحسب ما فيها من الجهة أو الجهات، وليس لهم في ذلك شأن إلا إجراء الأمر الإلهي في مجراه، أو تقريره في مستقره كما جاء في القرآن الكريم ﴿لَا يَسۡبِقُونَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ وَهُم بِأَمۡرِهِۦ يَعۡمَلُونَ﴾[٢٤].

ثانياً: أنهم لا يعصون الله فيما أمرهم به، فليست لهم نفسية مستقلة ذات إرادة مستقلة تريد شيئاً غير ما أراد الله، فلا يستقلون بعمل ولا يغيّرون أمراً حمَّلهم اللهُ إياهم بتحريفٍ أو زيادةٍ أو نقصانٍ، فقد جاء في القرآن الكريم: ﴿عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ﴾[٢٥].

وثالثاً: أن الملائكة على كثرتهم على مراتب مختلفة علواً ودنوّاً، فبعضهم فوق بعض وبعضهم دون بعض، فمنهم آمر مطاع ومنهم مأمور مطيع لأمره، والآمر منهم آمر بأمر الله حامل له إلى المأمور، والمأمور مأمور بأمر الله مطيع له، فليس لهم من أنفسهم شيء البتة، وقد ورد في القرآن الكريم: ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعۡلُومٞ﴾[٢٦]. وقال: ﴿مُّطَاعٖ ثَمَّ أَمِينٖ﴾[٢٧]، وقال: ﴿قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ قَالُواْ ٱلۡحَقَّۖ﴾[٢٨].

ورابعاً: أنهم غير مغلوبين لأنهم إنما يعملون بأمر الله وإرادته ﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ﴾[٢٩]، وقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦ﴾[٣٠].

ومن هنا يظهر أنَّ الملائكةَ موجوداتٍ منزهةٍ في وجودهم عن المادة الجسمانية التي هي في معرض الزوال والفساد والتغير ومن شأنها الاستكمال التدريجي الذي تتوجه به إلى غايتها، وربما صادفت الموانع والآفات فحرمت الغاية وبطلت دون البلوغ إليها.

ونتيجة لذلك أنَّ ما ورد في الروايات من صور الملائكة وأشكالهم وهيئاتهم الجسمانية إنما هو بيان تمثلاتهم وظهوراتهم للواصفين من الأنبياء والأئمة، و ليس من التصور والتشكل في شيء ففرق بين التمثل والتشكل فتمثل الملك إنساناً هو ظهوره لمن يشاهده في صورة الإنسان فهو في ظرف المشاهدة والإدراك ذو صورة الإنسان وشكله وفي نفسه والخارج من ظرف الإدراك ملك ذو صورة ملكية وهذا بخلاف التشكل والتصور فإنه لو تشكل بشكل الإنسان وتصور بصورته صار إنساناً في نفسه من غير فرق بين ظرف الإدراك والخارج عنه فهو إنسان في العين والذهن معاً.

ولقد ذكر القرآن الكريم ما تقدم من معنى التمثل في قصة السيد المسيح والسيدة مريم: ﴿فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا﴾[٣١]. وأما ما شاع في الألسن أنَّ المَلَكَ جسمٌ لطيفٌ يتشكّلُ بأشكالٍ مختلفةٍ إلا الكلب والخنزير، والجنَّ جسمٌ لطيفٌ يتشكّلُ بأشكالٍ مختلفةٍ حتى الكلب والخنزير فمِمّا لا دليل عليه من عقلٍ ولا نقلٍ من كتابٍ أو سنَّةٍ معتبرةٍ، وأمّا ما ادّعاه بعضُهم من إجماعِ المسلمين على ذلك فمضافاً إلى منعه لا دليل على حجيته في أمثال هذه المسائل الاعتقادية[٣٢].

والملائكة هم الموكلون بالسماوات والأرض، فكل حركة في العالم فهي ناشئة عن الملائكة، كما جاء في القرآن الكريم: ﴿فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا﴾[٣٣]، ﴿فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرٗا﴾[٣٤]. وهم الملائكة عند أهل الإيمان وأتباع الرسل، وأما المكذبون بالرسل المنكرون للصانع فيقولون: هي النجوم. وقد دل القرآن الكريم وسنة النبي محمد (ﷺ) على أصناف الملائكة، وأنها مُوَكَّلَة بأصناف المخلوقات، وأنَّ الله وكَّلَ بالجبال ملائكة، ووكل بالسحاب والمطر ملائكة، ووكل بالرحم ملائكة تدبر أمر النطفة حتى يتم خلقها، ثم وكل بالعبد ملائكة لحفظ ما يعمله وإحصائه وكتابته، ووكل بالموت ملائكة، ووكل بالسؤال في القبر ملائكة، ووكل بالأفلاك ملائكة يحركونها، ووكل بالشمس والقمر ملائكة، ووكل بالنار وإيقادها وتعذيب أهلها وعمارتها ملائكة، ووكل بالجنة وعمارتها وغرسها وعمل آلاتها ملائكة، فالملائكة أعظم جنود الله، ومنهم: المرسلات عرفاً والناشرات نشراً والفارقات فرقاً والملقيات ذكراً. ومنهم: النازعات غرقاً، والناشطات نشطاً، والسابحات سبحاً، فالسابقات سبقاً. ومنهم: الصافات صفاً، فالزاجرات زجراً، فالتاليات ذكراً كما ورد في القرآن الكريم.

ومعنى جمع التأنيث للملائكة في ذلك كله: الفرق والطوائف والجماعات، التي مفردها: "فرقة" و"طائفة" و"جماعة"، ومنهم ملائكة الرحمة، وملائكة العذاب، وملائكة قد وكلوا بحمل العرش، وملائكة قد وكلوا بعمارة السماوات بالصلاة والتسبيح والتقديس، إلى غير ذلك من أصناف الملائكة التي لا يحصيها إلا الله. ولفظ "المَلَك" يشعر بأنه رسول منفذ لأمر مرسله، فليس لهم من الأمر شيء، بل الأمر كله لله، وهم ينفذون أمره: ﴿لَا يَسۡبِقُونَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ وَهُم بِأَمۡرِهِۦ يَعۡمَلُونَ﴾[٣٥]، ﴿يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ ﴾[٣٦]، ﴿وَلَا يَشۡفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ وَهُم مِّنۡ خَشۡيَتِهِۦ مُشۡفِقُونَ﴾[٣٧] ، ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ﴾[٣٨] فهم عباد مكرمون، منهم الصافّون، ومنهم المُسَبِّحون، ليس منهم إلا له مقام معلوم، ولا يتخطاه، وهو على عمل قد أمر به. لا يقصر عنه ولا يتعداه، وأعلاهم الذين عنده: ﴿وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَنۡ عِندَهُۥ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسۡتَحۡسِرُونَ ١٩ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفۡتُرُونَ﴾[٣٩]، ومنهم الأملاك الثلاثة: جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، الموكلون

بالحياة، فجبريل موكل بالوحي الذي به حياة القلوب والأرواح، وميكائيل موكل بالقطر الذي به حياة الأرض والنبات والحيوان، وإسرافيل موكل بالنفخ في الصور الذي به حياة الخلق بعد مماتهم.

وقد تكلم الناس في المفاضلة بين الملائكة وصالحي البشر، وينسب إلى أهل الحديث من أهل السنة تفضيل صالحي البشر والأنبياء فقط على الملائكة، وإلى المعتزلة تفضيل الملائكة، وأتباع الأشعري على قولين: منهم من يفضل الأنبياء والأولياء، ومنهم من يقف ولا يقطع في ذلك قولا. وحكي عن بعضهم ميلهم إلى تفضيل الملائكة. وحكي ذلك عن غيرهم من أهل السنة وبعض الصوفية[٤٠].

أمّا الشيعة فيذهبون إلى تفضيل الأنبياء على الملائكة، لأنَّ الملائكة بحسب تكوينها غير معرَّضة لبعض الابتلاءات التي يتعرض لها الإنسان بما هو عليه من ثنائية الروح والجسد التي تستدعي مقاومة الروح لمتطلبات الغرائز البدنية، وعلى أساس هذه المقاومة يكون الإنسان في حالة السمو عند عدم الإذعان لنداء الشهوات، وعلى العكس من ذلك يكون في الحضيض إلى مستوى الحيوانية عندما يكون منقاداً لربقة الشهوات.

وسُئِلَ الإمام جعفر الصادق (عليه السلام): الملائكة أفضل أم بنو آدم؟ فقال: قال أمير المؤمنين: "إنَّ الله رَكَّبَ في الملائكة عقلاً بلا شهوة، وركَّبَ في البهائم شهوةً بلا عقل، وركَّبَ في بني آدم كلتيهما، فمن غلب عقلُهُ شهوتَهُ فهو خير من الملائكة، ومن غلبت شهوتُهُ عقلَهُ فهو شر من البهائم" [٤١]. ومما يدل على أفضلية الأنبياء على الملائكة أنَّ الله أمر الملائكة بالسجود لآدم وقد وردت هذه القصة في جميع الكتب السماوية.

ويؤمن المسلمون بأنَّ الله وَكَّلَ مَلَك الموت عزرائيل بقبض أرواح العالَمِينَ، وجاء في القرآن الكريم: ﴿قُلۡ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلۡمَوۡتِ ٱلَّذِي وُكِّلَ بِكُمۡ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ تُرۡجَعُونَ﴾[٤٢]. وَلَا تُعَارِضُ هذه الآية قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ تَوَفَّتۡهُ رُسُلُنَا وَهُمۡ لَا يُفَرِّطُونَ﴾[٤٣] ، وقوله: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا وَٱلَّتِي لَمۡ تَمُتۡ فِي مَنَامِهَاۖ فَيُمۡسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيۡهَا ٱلۡمَوۡتَ وَيُرۡسِلُ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ﴾[٤٤] ، "لِأَنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ يَتَوَلَّى قَبْضَهَا وَاسْتِخْرَاجَهَا،

ثُمَّ يَأْخُذُهَا منه مَلَائِكَة الرَّحْمَة أَوْ مَلَائِكَة الْعَذَابِ، وَيَتَوَلَّوْنَهَا بعده، كُلٌّ ذَلِكَ بِإِذْنِ الله وَقَضَائِه وَقَدَرِه، وَحُكْمِه وَأَمْرِه، فَصَحَّتْ إِضَافَة التَّوَفِّي إلى كُلٍّ بِحَسَبِه"(٤٥).

وقد قال الإمامُ عليٌّ بن أبي طالب (عليه السلام) فِي صِفَةِ اَلْمَلَائِكَةِ: "ثُمَّ خَلَقَ سُبْحَانَهُ لِإِسْكَانِ سَمَاوَاتِهِ وَعِمَارَةِ اَلصَّفِيحِ اَلْأَعْلَى مِنْ مَلَكُوتِهِ خَلْقاً بَدِيعاً مِنْ مَلَائِكَتِهِ وَمَلَأَ بِهِمْ فُرُوجَ فِجَاجِهَا وَحَشَى بِهِمْ فُتُوقَ أَجْوَائِهَا وَبَيْنَ فَجَوَاتِ تِلْكَ اَلْفُرُوجِ زَجَلُ اَلْمُسَبِّحِينَ مِنْهُمْ فِي حَظَائِرِ اَلْقُدُسِ وَسُتُرَاتِ اَلْحُجُبِ وَسُرَادِقَاتِ اَلْمَجْدِ وَوَرَاءَ ذَلِكَ اَلرَّجِيجِ اَلَّذِي تَسْتَكُّ مِنْهُ اَلْأَسْمَاعُ سُبُحَاتُ نُورٍ تَرْدَعُ اَلْأَبْصَارَ عَنْ بُلُوغِهَا فَتَقِفُ خَاسِئَةً عَلَى حُدُودِهَا. وَأَنْشَأَهُمْ عَلَى صُوَرٍ مُخْتَلِفَاتٍ وَأَقْدَارٍ مُتَفَاوِتَاتٍ أُولِي أَجْنِحَةٍ تُسَبِّحُ جَلَالَ عِزَّتِهِ لاَ يَنْتَحِلُونَ مَا ظَهَرَ فِي اَلْخَلْقِ مِنْ صُنْعِهِ وَلاَ يَدَّعُونَ أَنَّهُمْ يَخْلُقُونَ شَيْئاً مَعَهُ مِمَّا اِنْفَرَدَ بِهِ بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ... الخ"(٤٦).

وورد عن الإمام علي بن الحسين السجاد (عليه السلام) في **الصحيفة السجادية**، من دعائه على حملة العرش وكل ملك مقرب:

"اللّهُمَّ وحملةَ عَرشِكَ الذينَ لا يفترون من تسبيحك، ولا يسأمون من تقديسك، ولا يستحسرون عن عبادتك، ولا يؤثِرون التقصير على الجِدِّ في أمرك، ولا يغفلون عن الوَلَهِ إليك، وإسرافيلَ صاحبَ الصّوْرِ الشّاخِصِ الذي ينتظر منك الإذْنِ وحلولِ الأمرِ فَيُنَبِّهَ بالنَّفخَةِ صَرْعَى رهائِنِ القُبورِ، وميكائيلَ ذو الجّاهِ عندكَ والمكانِ الرفيعِ من طاعَتِكَ وجبريلَ الأمينَ على وحيِكَ المطاعُ في سماواتِكَ المكينُ لديك المقرَّبُ عندك، والروحَ الذي هو على ملائكةِ الحُجُبِ والروحَ الذي هو من أمرك. اللّهُمَّ فَصَلِّ عليهم وعلى الملائكة الذين من دونِهم من سُكّانِ سماواتك وأهل الأمانة على رسالاتك... الخ"(٤٧).

الخـــاتـــــمة:

ظهر من خلال البحث ما يأتي:

١- إنَّ الصابئة المندائيين يؤمنون بوجود ملائكة خلقها الله من النور، ويعظمونهم وينسبون إليهم الكثير من الأعمال التي أوكلها الله إليهم، وهذا ما ينطبق إلى حدٍ كبير مع ما يؤمن به المسلمون.

٢- يعتقد الصابئة بأن الملائكة أناث وذكور، ويتزاوجون ويتكاثرون، لكن ليس بالمعنى الموجود في عالم البشر، فزواجهم روحي، وهو خلاف ما يعتقد به المسلمون.

٣- يؤمن الصابئة بأن الملائكة كائنات نورانية لها شأن كبير ومنزلة عالية عندهم، تأتي من خلال المكانة السامية التي منحهم إياها الحي العظيم، والتي تجسدت بالواجبات والمهام الجسام التي يكلفهم بها الحي العظيم في الخلق وإدارة شؤون الكون، ومن أرفع وأقدس الملائكة لدى المندائيين هم:

الملاك المقدس ماري.

الملاك المقدس مندا اد هيي.

الملاك المقدس هيبل زيوا.

الملاك المقدس اباثر.

الملاك المقدس بثاهيل.

٤- يُعَدُ الملاك هيبل زيوا – واهب النور – ذو مكانة متميزة في الديانة المندائية؛ إذ كثيراً ما يُذكر في تراتيل الدعاء والترجي، وهو الملاك جبرئيل عند المسلمين.

٥- إنَّ الملاك صوروييل عند الصابئة هو الملاك عزرائيل عند المسلمين، المسؤول عن قبض الأرواح وفصلها عن الأجساد.

٦- هناك أسماء ترد كثيراً في التقليد الصابئي لها علاقة بالملائكة لابد من معرفتها:

الكلمة مانا تعني: عقل، فكر، وعاء، وتعني أحياناً النفس.

ياور زيوا " نباط زيوا " تعني: اندفاع الشعاع.

الأثرا: هو مخلوق سماوي، روح الضياء والحياة.

٧- يؤمن المسلمون بوجود الملائكة وقد ورد ذكرهم في القرآن الكريم، إلا أنه لم يذكر منهم بالتسمية إلا جبريل وميكال وما عداهما مذكور بالوصف كملك الموت والكرام الكاتبين والسفرة الكرام البررة والرقيب والعتيد وغير ذلك.

٨- إن مجمل ما ذكره القرآن الكريم من صفات الملائكة وأعمالهم هو أنهم موجودات مكرمون، وهم وسائط بين الله وبين العالم المشهود، وأنهم لا يعصون الله فيما أمرهم به، وهم على كثرتهم على مراتب مختلفة علواً ودنوًّا، فبعضهم فوق بعض وبعضهم دون بعض، فمنهم آمر مطاع ومنهم مأمور مطيع لأمره، وأنهم غير مغلوبين لأنهم إنما يعملون بأمر الله وإرادته.

٩- إن ما ورد في الروايات عند المسلمين من صور الملائكة وأشكالهم وهيئاتهم الجسمانية إنما هو بيان تمثلاتهم وظهوراتهم للواصفين من الأنبياء والأئمة، وليس من التصور والتشكل في شيء ولقد ذكر القرآن الكريم معنى التمثل في قصة السيد المسيح والسيدة مريم.

١٠- يؤمن المسلمون أن الملائكة هم الموكلون بالسماوات والأرض، فكل حركة في العالم فهي ناشئة عن الملائكة، كما جاء في بعض سور القرآن الكريم.

الهـوامـش:

[١] للمزيد من الاطلاع ينظر: مطهري، ***النبوة***، ترجمة: جواد علي كسار، لا. م، دار الحوراء للطباعة والنشر، لا. ت، ص٥٤-٦٠.

[٢] ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الأنصاري الأفريقي المصري (ت٧١١هـ)، تحق: عامر أحمد حيدر، ***لسان العرب***، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م-١٤٢٦هـ، مج٦، ج٤٧، ص٤٢٦٤.

[٣] الفيروز آبادي، ***القاموس المحيط***، بيروت، دار الفكر، د ت، ص٩٥٢.

[٤] مصطفى، إبراهيم وآخرون، ***المعجم الوسيط***، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط٤، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م، ص٢٤.

[٥] اليماني، نشوان بن سعيد الحميري، ***شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم***، تحقيق: حسين بن عبد العمري وآخرون، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٩ م، ج ٩، ص ٦٣٦.

[٦] ينظر: الفيروز آبادي، ***القاموس المحيط***، ص٩٣٢.

[٧] الحنبلي، عمر بن علي بن عادل الدمشقي، ***اللباب في علوم الكتاب***، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد حسن محمد المتولي الدسوقي حرب، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ج ١، ص ٤٩٥.

[٨] الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف (٨١٦هـ - ١٤١٣م)، ***معجم التعريفات***، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، القاهرة، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، ٢٠٠٤م، ص١٩٣.

[٩] ينظر: الطباطبائي، محمد حسين، ***الميزان في تفسير القرآن***، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، ج١٧، ص٦-٧.

[١٠] ***القرآن الكريم***، سورة مريم، الآية (١٧)، ص٣٠٦.

[١١] ينظر: الحيدري، كمال، ***العرش والكرسي في القرآن الكريم***، ط١، بيروت، دار جواد الأئمة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، ص١٠٥.

[١٢] الأشقر، عمر سليمان، ***عالم الملائكة الأبرار***، ط٧، الأردن، دار النفائس للنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، ص٧.

[١٣] ينظر: المدني، محمد نمر، ***الصابئة المندائيون/ العقيدة والتاريخ منذ ظهور آدم (ع) حتى اليوم***، دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط١، ٢٠٠٩م، ص٤٤.

(١٤) ينظر: رودولف، كورت، ***النشوء والخلق في النصوص المندائية***، ترجمة: صبيح مدلول السهيري، جامعة بغداد، بغداد، ط١، ١٩٩٤، ص١٣.

(١٥) ***الگنزا ربّا***، نقله عن المندائية إلى اللغة العربية: يوسف متي قوزي وصبيح مدلول السهيري، ط٥، مطبعة جعفر العصامي، بغداد، ٢٠١٠م، القسم اليمين، الكتاب الأول، ص٢-٦؛ ينظر: العيداني، حسام هشام، ***الصابئة المندائيون إيمانهم وعقيدتهم***، ط١، كتاب الكتروني بصيغة pdf، مكتبة موسوعة العيون المعرفية على الانترنت، آيار ٢٠١٦م؛ الموقع على الأنترنت:

http://www.mandaeannetwork.com/mandaean/ar/index.html . ، ص٢٢-٢٣.

(١٦) ينظر: المدني، مصدر سابق ، ص٧٧.

(١٧) ينظر: ***مواعظ وتعاليم النبي يحيى بن زكريا عليه السلام (دراشة اد يهيا)***، نقله من اللغة المندائية إلى اللغة العربية: أمين فعيل حطاب، ط١، شركة الديوان للطباعة، بغداد، ص٢٤٠-٢٤١.

(١٨) **دراشة اد يهيا - مواعظ وتعاليم يحيى عليه السلام**، ص١٠٦-١٠٧.

(١٩) ينظر: **الگنزا ربًّا**، طبعة بغداد، القسم اليمين، الكتاب الأول، ص٥.

(٢٠) انظر: سعيد، ماجد، ***أسماء الملائكة عند الصابئة المندائيين***، مقال منشور على موقع الجمعية الخيرية المندائية في اسكندنافيا على الإنترنت: http://mandaean.dk/node/21، تاريخ الزيارة ٢٠١٥/١٠/٢٠.

(٢١) انظر: سعيد، ماجد، المصدر نفسه.

(٢٢) **الگنزا ربًّا**، طبعة بغداد، القسم اليمين، الكتاب السادس عشر، ص٢٥٠.

(٢٣) ينظر: العيداني، حسام هشام، ***الصابئة المندائيون إيمانهم وعقيدتهم***، ص٧.

(٢٤) **القرآن الكريم**، سورة الأنبياء، الآية (٢٧)، ص٣٢٤.

(٢٥) **القرآن الكريم**، سورة التحريم، الآية (٦)، ص٥٦٠.

(٢٦) **القرآن الكريم**، سورة الصافات، الآية (١٦٤)، ص٤٥٢.

(٢٧) **القرآن الكريم**، سورة التكوير، الآية (٢١)، ص٥٨٦.

(٢٨) **القرآن الكريم**، سورة سبأ، الآية (٢٣)، ص٤٣١.

(٢٩) **القرآن الكريم**، سورة يوسف، الآية (٢١)، ص٢٣٧.

(٣٠) **القرآن الكريم**، سورة الطلاق، الآية (٣)، ص٥٥٨.

[٣١] **القرآن الكريم**، سورة مريم، الآية (١٧)، ص٣٠٦؛ للمزيد من الاطلاع ينظر: الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن، ***التبيان في تفسير القرآن***، تحق: أحمد حبيب قصير العاملي، ج٧، ص١١١؛ الشيرازي، ناصر مكارم، ***الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل***، دار الأميرة، بيروت، ط٢، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، ج٩، ص٤٢٤.

[٣٢] ينظر: الطباطبائي، **الميزان في تفسير القرآن**، ج١٧، ص١٢-١٣.

[٣٣] **القرآن الكريم**، سورة النازعات، الآية (٥)، ص٥٨٣.

[٣٤] **القرآن الكريم**، سورة الذاريات، الآية (٤)، ص٥٢٠.

[٣٥] **القرآن الكريم**، سورة الأنبياء، الآية (٢٧)، ص٣٢٤.

[٣٦] **القرآن الكريم**، سورة البقرة، الآية (٢٥٥)، ص٤٢.

[٣٧] **القرآن الكريم**، سورة الأنبياء، الآية (٢٨)، ص٣٢٤.

[٣٨] **القرآن الكريم**، سورة النحل، الآية (٥٠)، ص٢٧٢.

[٣٩] **القرآن الكريم**، سورة الأنبياء، الآيتان (١٩-٢٠)، ص٣٢٣.

[٤٠] ينظر: ابن أبي العز، علي بن علي بن محمد الدمشقي (ت٧٩٢هـ)، ***شرح العقيدة الطحاوية***، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي وشعيب الارنؤوط، ط٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٥م.، ج٢، ص٤٠٥-٤١٠.

[٤١] ينظر: الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ)، ***تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة***، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط٢، مطبعة مهر، قم، ١٤١٤هـ.، ج١٥، ص٢٠٩.

[٤٢] **القرآن الكريم**، سورة السجدة، الآية (١١)، ص٤١٥.

[٤٣] **القرآن الكريم**، سورة الأنعام، الآية (٦١)، ص١٣٥.

[٤٤] **القرآن الكريم**، سورة الزمر، الآية (٤٢)، ص٤٦٣.

[٤٥] ابن أبي العز، **شرح العقيدة الطحاوية**، ج٢، ص٥٦١-٥٦٢.

[٤٦] للمزيد من الاطلاع انظر: الرضي، الشريف (٣٥٩هـ - ٤٠٦هـ)، ***نهج البلاغة***، تحقيق: صادق الموسوي، ط١، بيروت، الدار الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ، ص٥٥-٥٨.

[٤٧] للمزيد من الاطلاع انظر: الصدر، محمد باقر، ***الصحيفة السجادية الكاملة***، ط٢، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ص٤٢-٤٥.

مصـــادر البـــحث:

القرآن الكريم

الگنزا ربّا، نقله عن المندائية إلى اللغة العربية: يوسف متي قوزي وصبيح مدلول السهيري، ط٥، مطبعة جعفر العصامي، بغداد، ٢٠١٠م.

مواعظ وتعاليم النبي يحيى بن زكريا عليه السلام (دراشة اديهيا)، نقله من اللغة المندائية إلى اللغة العربية: أمين فعيل حطاب، ط١، المطبعة النظامية، بغداد، ٢٠٠١م.

١- الأشقر، عمر سليمان، ***عالم الملائكة الأبرار***، ط٧، الأردن، دار النفائس للنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٢- الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف (٨١٦هـ - ١٤١٣م)، ***معجم التعريفات***، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، القاهرة، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، ٢٠٠٤م.

٣- الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت١١٠٤هـ)، ***تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة***، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط٢، قم، مطبعة مهر، ١٤١٤هـ.

٤- الحنبلي، عمر بن علي بن عادل الدمشقي، ***اللباب في علوم الكتاب***، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد حسن محمد المتولي الدسوقي حرب، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٥- الحيدري، كمال، ***العرش والكرسي في القرآن الكريم***، ط١، بيروت، دار جواد الأئمة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

٦- رودولف، كورت، ***النشوء والخلق في النصوص المندائية***، ترجمة: صبيح مدلول السهيري، جامعة بغداد، بغداد، ط١، ١٩٩٤.

٧- الرضي، الشريف (٣٥٩هـ - ٤٠٦هـ)، ***نهج البلاغة***، تحقيق: صادق الموسوي، ط١،بيروت، الدار الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ.

٨- الشيرازي، ناصر مكارم، ***الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل***، دار الأميرة، بيروت، ط٢، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٩- الصدر، محمد باقر، **الصحيفة السجادية الكاملة**، ط٢، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

١٠- الطباطبائي، محمد حسين، ***الميزان في تفسير القرآن***، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

١١- الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن، ***التبيان في تفسير القرآن***، تحق: أحمد حبيب قصير العاملي، بيروت، دار احياء التراث العربي، د ت.

١٢- ابن أبي العز، علي بن علي بن محمد الدمشقي (ت٧٩٢هـ)، ***شرح العقيدة الطحاوية***، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي وشعيب الارنؤوط، ط٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٥م.

١٣- العيداني، حسام هشام، ***الصابئة المندائيون إيمانهم وعقيدتهم***، ط١، كتاب الكتروني بصيغة pdf، مكتبة موسوعة العيون المعرفية على الانترنت، آيار ٢٠١٦م؛ الموقع على الأنترنت: http://www.mandaeannetwork.com/mandaean/ar/index.html.

١٤- الفيروز آبادي، ***القاموس المحيط***، بيروت، دار الفكر، د ت.

١٥- المدني، محمد نمر، ***الصابئة المندائيون/ العقيدة والتاريخ منذ ظهور آدم (ع) حتى اليوم***، دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط١، ٢٠٠٩.

١٦- مصطفى، إبراهيم وآخرون، ***المعجم الوسيط***، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط٤، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.

١٧ - مطهري، ***النبوة***، نقله إلى العربية: جواد علي كسار، لا. م، دار الحوراء للطباعة والنشر، لا. ت.

١٨- ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الأنصاري الأفريقي المصري ت٧١١هـ، تحق: عامر أحمد حيدر، ***لسان العرب***، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م-١٤٢٦هـ.

١٩- اليماني، نشوان بن سعيد الحميري، ***شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم***، تحقيق: حسين بن عبد العمري وآخرون، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٩ م.

المواقع الالكترونية

١- سعيد، ماجد، أسماء **الملائكة عند الصابئة المندائيين**، مقال منشور على موقع الجمعية الخيرية المندائية في اسكندنافيا على الإنترنت: http://mandaean.dk/node/21، تاريخ الزيارة ٢٠١٥/١٠/٢٠.